

شيخات ابن عساكر جمع ودراسة

محمد عبد الرحمن الطويلة*

ملخص

يرجو هذا البحث أن يعوّض عن كتاب ابن عساكر (499-571هـ) (معجم النسوان) المفقود، والذي يترجم فيه لشيخاته؛ اللاتي نفيهن على الثمانين، ممن تتلمذ لهنّ، فسمع منهنّ، وقرأ عليهنّ، وروى عنهنّ، وأجزن له، وذلك بالوقوف على عدد شيخات ابن عساكر من خلال تاريخه الحافل (تاريخ دمشق)، ومن ثمّ الترجمة لهنّ؛ لمعرفة سيرهنّ، وبلدانهنّ، والمجالات العلمية اللاتي برزنّ فيها وتميزن بها، وحجم روايتهنّ عن كل واحدة منهنّ، ودراسة ذلك وتحليله.

الكلمات الدالة: شيخات، ابن عساكر، تاريخ دمشق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

شغف الحافظ ابن عساكر بطلب العلم، وسماعه من أهله، والرحلة فيه، فسمع بالشام، وبغداد، وبلاد العجم: (أصبهان ونيسابور)، حتى صنف جزءاً في أسماء البلدان التي سمع فيها لكثرتها. وصنف معجماً في أسماء شيوخه لوفرتهم، فقد بلغ عددهم ألفاً وسبعمئة وستة عشر، منهم: ألفاً وثلاثمئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشودة شعرية، ومئتين وتسعين شيخاً بالإجازة، وروى عن بضع وثمانين شيخاً، أفردهنّ في معجم سمّاه (معجم النسوان)، ولكنه لم يصل إلينا؛ فرغبت في تعويضه بالبحث عن شيخات ابن عساكر خلال روايته عنهنّ في تاريخ دمشق؛ للوقوف على عددهنّ، والكشف عن تراجمهنّ، ومعرفة مكانتهنّ ومشاركتهنّ العلمية والعملية في المجتمع، وعدد مرويات ابن عساكر عن كل واحدة منهنّ، وتحليل تلك التراجم، وبيان مدلولاتها - ما أمكن بحسب وفرة المادة العلمية عنهنّ -.

وقد سميت هذا البحث: شيخات ابن عساكر (499-571هـ) جمع ودراسة.

أسئلة الدراسة: يجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

أولاً: من شيخات ابن عساكر، وما عددهنّ؟

ثانياً: ما البلدان التي تنتمي إليها شيخات ابن عساكر؟

*كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
تاريخ استلام البحث 2014/10/26، وتاريخ قبوله 2015/1/5.

ثالثاً: ما حجم رواية ابن عساكر عن شيخاته؟

رابعاً: لم لم يترجم ابن عساكر لشيخاته في تاريخ دمشق؟

خامساً: ما مصير كتاب ابن عساكر الموسوم بـ (معجم النسوان)؟

سادساً: ما الجوانب العلمية والعملية التي تميزت فيها شيخات ابن عساكر؟

سابعاً: ما آثار تصدر تلك الثلة الكريمة، والعدد الوافر من الشيخات للعلم والعمل الاجتماعي؟ وما مدلولات ذلك؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

أولاً: الوقوف على شيخات ابن عساكر وعددهنّ.

ثانياً: معرفة بلدان تلك الشيخات.

ثالثاً: معرفة حجم رواية ابن عساكر عن شيخاته.

رابعاً: معرفة سبب عدم ترجمة ابن عساكر لشيخاته في تاريخ دمشق.

خامساً: بيان مصير كتاب (معجم النسوان) لابن عساكر.

سادساً: معرفة الجوانب العلمية والعملية التي تميزت فيها شيخات ابن عساكر.

سابعاً: بيان آثار تصدر تلك الثلة الكريمة والعدد الوافر من الشيخات للعلم والعمل الاجتماعي، ومدلولات ذلك.

منهجية الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة اتباع الآتي:

أولاً: المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع شيخات ابن عساكر في تاريخه من خلال رواياته، وإحصاء ما روى عن كل واحدة منهنّ، وقد قمت بالاستقراء - يدوياً - من خلال استعراض النسختين الكاملتين المطبوعتين من التاريخ، ثم راجعت ذلك ودققته باستعمال المكتبة الحاسوبية (الشاملة).

ثانياً: المنهج التحليلي، وذلك بتحليل محتوى تراجم شيخات ابن

عساكر، وبيان مدلولاتها.

ثالثاً: قمت بترتيب شيخات ابن عساكر حسب روايته عنهن الأكثر فالأقل، فمن جاوزت روايته عنها المئة فهيم من أكثر من الرواية عنهن، ومن روى عنها فوق العشرة ودون المئة فهي ممن توسط في الرواية عنهن، ومن أقل الرواية عنها فهي من روى عنها دون العشرة.

رابعاً: ترجمت لمن وقفت على ترجمتهن من شيخات ابن عساكر ترجمة علمية موجزة. ومن لم أقف على ترجمتها أذكر اسمها وفق ما جاء عند ابن عساكر عند سياقه لروايته عنها.

خامساً: ذكرت عدد رواياته عن كل واحدة منهن.

صعوبات البحث

تكمن صعوبة هذا البحث في ندرة المادة العلمية المتعلقة بترجمة شيخات ابن عساكر؛ خاصة أنه لم يترجم في كتابه تاريخ دمشق إلا لاثنتين فقط - هن من أكثر الرواية عنهن، واشتهرن بطلب العلم وتعليمه -، ويرجع ذلك إلى أنه أفرد شيخاته بمؤلف خاص سمّاه "معجم النسوان" (الذهبي، 1993م)؛ لذلك عزف عن تكرار تراجمهن، ووجدت من خلال البحث أيضاً أن رفيقه في الطلب، والرحلة، وسماع الحديث، السمعاني (506-562هـ) قد ترجم لمن شاركه في التلمذ على أيديهن من أولئك الشيوخات الجليلات.

ومن الصعوبات كذلك عدم طباعة الكتاب طبعة علمية كاملة، والطبعتان الكاملتان من الكتاب كثيرتا الخطأ، والتصحيح في الأسانيد والمتون، فمثلاً: أم الرضا صُحفت إلى أم الرجا، وبشارة إلى سارة، وإلى يسارة، وإلى شارة، ومهنار إلى مهنار، وإلى مهنار، وإلى مهيار، ونازتين إلى ناديتين، وإلى تازمين؛ مما يستدعي التأني والتدقيق والتحقيق، حتى لا يُظن أن كل اسم شيخة جديدة.

الدراسات السابقة

اطّلت على رسائل علمية، ومقالات عديدة عن ابن عساكر، والذي يصلح أن يُعدّ منها الدراسات الآتية:

أولاً: المرأة في حياة ابن عساكر وتاريخه، للأستاذ ظافر القاسمي (القاسمي، 1399هـ)، حيث بلغ عدد صفحات هذا البحث ما يقارب أربعين صفحة. تحدث فيها الباحث بصفتين فقط عن شيخات ابن عساكر. نقل فيه أن شيخاته نفن على الثمانين امرأة، وأن ذلك يشير إلى ازدهار الحياة العلمية في ذلك العصر، وإلى تأثر ابن عساكر بشيخاته في سلوكه اليومي العلمي والعملية. وانصب جهد الباحث بما يقارب ثلاثين صفحة

على المرأة عموماً في تاريخ ابن عساكر من خلال سياق روايتهن وتراجمهن.

ثانياً: التعلّم في دمشق في القرن السادس الهجري، للدكتورة أمينة بيطار (بيطار، 1399)، حيث بلغ عدد صفحات هذا البحث ست وستون صفحة، تحدثت فيه عن الوضع التعليمي في دمشق خلال تاريخ دمشق، وأبرزت أركان الحركة العلمية، والعلاقة بينهم، وأنواع العلوم التي كانت تُدرس، وأماكن التعلّم وحلقاته. وعند عرضها لأركان الحركة العلمية ذكرت أن المرأة نالت حظها في العمل التعليمي، وإن لم تتسلم وظيفة التدريس في مدارس، وقامت بعض النساء بدور لا يقل عما قام به الكثير من العلماء والفقهاء، فتتلمذ على أيديهن الكثير من الطلبة كابن عساكر الذي كان جملة شيوخه ألف وثلاثمئة شيخ ونيف وثمانون امرأة، وتحدثت عن أماكن تعلم النساء وتعليمهن.

ثالثاً: بعض أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (عاشور، 1399هـ)، حيث بلغ عدد صفحات هذا البحث ثمانية وثلاثين صفحة، تحدثت فيه عن ابن عساكر محدثاً ومؤرخاً، وأهمية تاريخ دمشق للحياة الاجتماعية خلال التراجم التي يسوقها، وبيّن تركيز ابن عساكر على ذكر تراجم الصالحين والعلماء، خاصة المحدثين والحكام. وذكر في صفتين منه نبذة عن مكانة المرأة في المجتمع الدمشقي أيام ابن عساكر، وأثرها الإيجابي، وإسهامها الكبير في الحياة العامة، ولم تكن سلبية محتبسة داخل البيوت، ودلل على نشاطها وأثرها العلمي والديني بابن عساكر؛ الذي تتلمذ وأخذ العلم عن ثمانين منهن، مما يدل على كثرة المشتغلات بالعلم والدين في ذلك العصر، وعدم الغضاضة في تلقي العلم عن النساء، وجلوس المرأة في الجوامع وأماكن التدريس؛ ليأخذ عنها طلاب العلم من الرجال والنساء.

هيكلية الدراسة: قمت بتقسيم البحث إلى تمهيد وأربعة مطالب، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بابن عساكر، وكتابه تاريخ دمشق.

المطلب الأول: شيخات ابن عساكر اللاتي أكثر من الرواية عنهن.

المطلب الثاني: شيخات ابن عساكر اللاتي توسط في الرواية عنهن.

المطلب الثالث: شيخات ابن عساكر اللاتي أقل من الرواية عنهن.

المطلب الرابع: دراسة تراجم شيخات ابن عساكر.

التمهيد: التعريف بابن عساكر، وكتابه تاريخ دمشق.

بن محمد الزارني، ومحمد بن جعفر أيوسان، وخلق آخرهم وفاة ولد سبطها داود بن معمر بن الفاخر إلى رجب سنة ستمئة وأربع وعشرين.

وفاتها: تُوفيت في الخامس والعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمئة، ولها قريب من أربع وتسعين سنة (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه أربعئة وتسع عشرة رواية (ابن عساكر، 1995م)، تناولت سائر أبواب الدين.

2- أم المجتبى العلوية

اسمها: هي فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي من أهل أصبهان، علوية معمرة. **صفاتها:** قال الذهبي: "شريفة معمرة".

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت أبا الطيب عبد الرزاق بن شمة، وأبا عثمان العيار، وأبا القاسم إبراهيم بن منصور وغيرهم... وممن كتب عنها ابن السمعاني، حيث قال: "كتبت عنها بأصبهان، ومن جملة ما كتبت عنها: كتاب الأربعين لأبي بكر بن المقرئ، بروايتها عن أبي الطيب، عنه، وجزء من حديث أبي بكر منصور بن حيد بروايتها عنه".

رواتها: قال الذهبي: "روى عنها: ابن عساكر، والسمعاني". **وفاتها:** توفيت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه مئتين وخمسا وأربعين رواية (ابن عساكر، 1995م)، تناولت سائر أبواب الدين.

المطلب الثاني: شيخات ابن عساكر اللاتي توسط في الرواية عنهن.

توسط ابن عساكر في الرواية عن أربع من شيخاته، فروى ما بين عشر روايات إلى أربع وعشرين رواية، ولم يبد لي جليا سبب التوسط إلا من ترجمة واحدة كانت شيخته مشغلة بأعمال الخير والبر، فلعله شغلها عن التفرغ للتحديث والله أعلم.

1- أم الفتوح

اسمها وولادتها: هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن الحسن القيسي من أهل أصبهان. وقد كانت ولادتها سنة نيف وخمسين وأربعئة.

صفاتها ومن سمع منها: وصفت بكونها امرأة صالحة خيرة. وقد سمعت أم إبراهيم عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني.

ابن عساكر: هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشافعي، ولد سنة تسع وتسعين وأربعئة، رحل إلى بغداد سنة عشرين وخمسمئة، ومن بغداد إلى الحج سنة إحدى وعشرين وخمسمئة، فسمع بمكة ومنى والمدينة، ثم عاد إلى دمشق، ثم بغداد، ثم رحل إلى بلاد العجم فسمع بأصبهان ونيسابور...، قال الذهبي: "وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشودة، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة، الكل في معجمه، ويضع وثمانون امرأة لهن معجم صغير سمعناه، وشرع في التحديث منذ ثلاث وثلاثين وخمسمئة، وانتهى من تصنيف تاريخ دمشق في مرحلته الأولى سنة تسع وأربعين وخمسمئة، وتمت نسخته الجديدة سنة تسع وخمسين وخمسمئة. توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمئة للهجرة (الذهبي، 1413هـ).

المطلب الأول: شيخات ابن عساكر اللاتي أكثر من الرواية عنهن

لم يكثر ابن عساكر في تاريخه من الرواية إلا عن اثنتين من شيخاته

ويرجع سبب إكثاره من الرواية عنهما إلى أسباب أوجزها فيما يلي:

1. المكانة العلمية الرفيعة التي بلغتهما.
2. تصدرهما للرواية والإكثار منها.
3. تعميرهما حيث طال بهما العمر مما مكّنه من السماع منهما كلما تكررت له الرحلة، فهما أصبهانيات، وقد رحل ابن عساكر إلى بلادهما أكثر من مرة.

1- أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أبي سعد

اسمها وولادتها: هي فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد البغدادي، تكنى بأم البهاء الأصبهانية. وقد ولدت بعد الأربعين وأربعئة.

صفاتها: وصفت بصفات جمّة تنبئ عن مبلغ علمها، وسعة روايتها، حيث أكثر ابن عساكر من الرواية عنها، ومن هذه الصفات: الواعظة، المعمّرة، الشّيخة، العالمّة، الصّالحة، مُسنّدة أصبّهان، يقول ابن السمعاني: "هي امرأة صالحة، سمعها أبوها، وعمرت حتى تقدّرت". وسمعت أيضاً من أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الزارني، وإبراهيم بن منصور سبط بحرّويه، وأحمد ابن محمود النّقي، وسعيد بن أبي سعيد العيار صحيح البخاري، وأشياء (الذهبي، 1993م).

رواتها: قال الذهبي: "روى عنها: ابن السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، ومحمد بن أبي طالب بن شهريار، وعبد اللطيف بن محمد الخوارزمي، ومحمد بن محمد

وفاتها: توفيت في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ)

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه أربعاً وعشرين رواية (ابن عساكر، 1995م).

2- شُهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ

اسمها: هي شُهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَمْرِو الدِّينَوْرِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، الْإِبْرَئِيلِيَّةُ الْكَاتِبَةُ، فَخْرُ النِّسَاءِ، مُسْنَدَةُ الْعِرَاقِ.

صفاتها: وصفت بصفات جليلة تنبئ عن مدى تفوقها وإبداعها في مجال علم الحديث وروايته، هذا فضلاً على تميزها ورفعته في مجال الدين وحسن الخلق، ومن ذلك:

- قول ابن الدَّبَّيْثِيِّ: "أَمْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ صَالِحَةٌ، ذَاتُ دِينٍ، وَوَرَعٍ، وَعِبَادَةٍ. سَمِعْتُ الْكَثِيرَ وَعُمِرْتُ، وَصَارَتْ أَسَدُ أَهْلِ زَمَانِهَا، وَعُنِيَ بِهَا أَبُوهَا".

- وقول أبي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ: "قَرَأْتُ عَلَيْهَا كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِهَا، وَكَانَ لَهَا خَطٌّ حَسَنٌ، وَتَزَوَّجَتْ بِبَعْضِ وَكَلَاءِ الْخَلِيفَةِ، وَعَاشَتْ مَخَالِطَةً لِلدَّارِ وَلَأَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ لَهَا بَرٌّ وَخَيْرٌ، وَقُرِئَ عَلَيْهَا الْحَدِيثُ سَنِينَ، وَعُمِرَتْ حَتَّى قَارَبَتْ الْمِائَةَ".

- وقول الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ: "انْتَهَى إِلَيْهَا إِسْنَادُ بَغْدَادٍ، وَعُمِرْتُ حَتَّى أَلْحَقْتُ الصَّغَارَ بِالْكِبَارِ. وَكَانَ لَهَا دَارٌ وَاسِعَةٌ، وَقَلَّ مَا كَانَتْ تَرُدُّ أَحَدًا يَرِيدُ السَّمَاعَ. وَكَانَتْ تَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا، لَكِنَّهُ تَغْيِيرٌ لِكَبْرِهَا" (الذهبي، 1993م).

سماعاتها: سمعت من طَرَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّيْنِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، وَأَبِي الْخَطَّابِ بْنِ الْبَطْرِ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يَوْسُفَ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّقَاقِ، وَثَابِتَ بْنَ بُنْدَارٍ، وَأَخِيهِ أَبِي يَاسِرَ أَحْمَدَ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَلْوَانَ الشَّيْبَانِيَّ، وَجَعْفَرَ السَّرَّاجَ، وَأَبِي مَنْصُورِ مُحَمَّدَ بْنَ هَرِيسَةَ، وَمَنْصُورَ بْنَ حَيْدِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَأَبِي الْبُرْكَاتِ حَمْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَكِيلِ، وَأَبِي غَالِبِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

رواتها: روى عَنْهَا الْحَفَظُ الْكَبِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَّائِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ قُدَّامَةَ، وَالْعَمَادُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ الرَّحْمَنِ، وَالشَّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَالْقَاضِي أَبُو صَالِحٍ الْجَلِيلِيُّ، وَالنَّاصِحُ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ، وَالْفَخْرُ الْإِرْبَلِيُّ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ سَكِينَةَ، وَشَيْخُ الشَّيْخِ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ حَمُوَيْهِ، وَالْأَعَزُّ ابْنُ الْعَلِيقِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْخَيْرِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْزِيِّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ قَمِيرَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ.

وفاتها: توفيت ليلة الإثنين رابع عشر المحرم، وصلِّيَ

عليها بجامع القصر، وأزيل شَبَّاكُ الْمَقْصُورَةِ لِأَجْلِهَا، وَحَضَرَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَعَامَّةُ الْعُلَمَاءِ (ابن العماد الحنبلي، 1406هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه عشرين رواية (ابن عساكر، 1995م).

3- أُمَةُ الْعَزِيزِ

اسمها وولادتها: هي شُكْرُ بِنْتُ أَبِي الْفَرَجِ سَهْلِ بْنِ بَشْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ الصَّائِغِ. وَلِدَتْ بِصُورَ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، فَلَمَّا صَارَ لَهَا سَنَتَانِ حَمَلَهَا وَالِدُهَا إِلَى دِمَشْقَ، وَنَشَأَتْ بِدِمَشْقَ وَسَكَنْتَهَا. وَهِيَ أَمْرَأَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت أباها أبا الْفَرَجِ الْإِسْفَرَايِينِيَّ، وَأَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّرِيشِيِّ الصُّوفِيَّ وَلَهَا إِجَازَةٌ صَحِيحَةٌ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الطَّبْسِيِّ الْحَافِظِ، وَأَبِي عَمْرٍو عَثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُحَمِّيَّ، وَأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الصَّرَامِ، وَأَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَمُكُوِيهِ الْأَصْبَهَانِيَّ الْحَافِظِ، وَأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَفِيفِ الْبُوشَنجِيِّ، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ النَّفْلِيسِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنَ خَلْفِ الشَّيْرَازِيِّ، وَأَبِي السَّنَابِلِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْقُرَشِيِّ، وَطَبَقْتَهُمْ.

وكتب عنها ابن عساكر، حيث قال: "كُتِبَتْ عَنْهَا شَيْئًا يَسِيرًا وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيحًا" (ابن عساكر، 1995م). وكتب عنها أيضاً السمعاني بدمشق وأصبهان، حيث قال: "كُتِبَتْ عَنْهَا بِدِمَشْقَ"، وقال: "كُتِبَتْ عَنْهَا بِأَصْبَهَانَ شَيْئًا يَسِيرًا بِإِفَادَةِ أَخِيهَا" (السمعاني، 1395هـ).

رواتها: قال الذهبي: "رَوَى عَنْهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَغَيْرُهُ وَرَوَتْ هِيَ عَنْ رَزَقِ اللَّهِ حَدِيثًا: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا بِطَوْلِهِ".

وفاتها: توفيت بدمشق في جُمَادَى الْأُولَى بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: قد بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ست عشرة رواية (ابن عساكر، 1995م).

4- مَهْنَزُ

اسمها: هي مَهْنَزُ بِنْتُ يَانَسَ، وَتَصَحَّفَتْ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ إِلَى سَهْيَارِ بِنْتِ يَاسِينَ، وَإِلَى مَهْنَارَ، وَمَهْمَارَ، وَمَهْيَارَ.

رواتها: روت عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلَمَةِ، وَعَنْهَا أَبُو مَعْمَرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَنُفِيتَ عَلَى التَّسْعِينَ (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها في تاريخه إحدى عشرة رواية (ابن عساكر، 1995م).

المطلب الثالث: شيخات ابن عساكر اللاتي أقل من الرواية عنهن.

لم أقف على تراجم وافية لغالب شيخاته مما يفصح عن سبب جلي لقلة روايته عنهن، ولعل ذلك يعود لعدم شهرتهن وقلة روايتهن .

1- بشارة سعيدة بنت مُحَمَّد

اسمها: سعيدة بنت مُحَمَّد بن عبد الوَهَّاب أُخْتُ البارِع.
روايتها: حدثت عَن أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المُسْلِم، وحدث عَنْهَا عبد الخَالِق بن عبد الوَهَّاب بن الصَّابُونِي (ابن نقطة، 1410هـ) .

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها في تاريخه عشر روايات (ابن عساكر، 1995م).

2- رابعة بنت معمر

اسمها: رابعة بنت معمر بن أحمد بن محمد اللُّبْنَانِي، تُكنى بِأُمِّ الْفُتُوح الْأَصْبَهَانِيَّة، زوجة الحافظ أبي سعد البغدادي.
سماعاتها: سمعت المطهر البُرْزَانِي، وابن ماجه الأَبْهَرِي. وسمع منها السمعاني، حيث قال: "سمعت منها جزء لُؤِين".
وفاتها: تُوفيت في الرابع من محرم سنة أربع وثلاثين وخمسة (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه عشر روايات (ابن عساكر، 1995م).

3- أم الخير فاطمة بنت أبي الحسن

اسمها وولادتها: فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن الحسن ابن زبيل بن عجلان البَغْدَادِيّ من أهل نيسابور. ولدت سنة خمس وثلاثين وأربعمئة
صفاتها: قال السمعاني: "كَانَتْ شَيْخَةً، صَالِحَةً، عَالِمَةً من أهل القرآن تعلم القرآن للجواري". وقال ابن العماد الحنبلي: "وكانت تلقن النساء".

سماعاتها ومن كتب عنها: قَالَ أَبُو سعد السَّمْعَانِي: "سَمِعْتُ من عبد الغافر بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن الْفَارِسِي الصَّحِيح لمُسلم، وغريب الخطابي. وممن سمع وكتب عنها أيضاً السمعاني، حيث قال: "وكانت من المعمرات، كتبت عنها ومن جملة ما سمعت منها: كتاب الأربعين للحسن بن سفيان النسائي بروايتها عن عبد الغافر عن ابن حمدان عنه، وجزء من أمالي الحاكم أبي أحمد الحافظ بروايتها عن عبد الغافر عنه، وجزءان من حديث عبدان الجواليقي (الرابع والخامس) بروايتها عن عبد الغافر عن إسماعيل بن عبد الله بن مكيال عنه، وورقتان انتخبهما من كتاب غريب الحديث للخطابي بروايتها عن عبد الغافر عنه".

رواتها: روى عنها ابن عساكر، والمؤيد، وزينب الشَّعْرِيَّة.

وفاتها: تُوفيت في محرم سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وثلاثين وخمسمئة بنيسابور في العُشْر الأولى (السمعاني، 1395هـ)

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثماني روايات (ابن عساكر، 1995م).

4- فاطمة بنت عقيل

اسمها وولادتها: فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل، تُكنى بِأُمِّ الْبَنِينَ الْجُوزْدَانِيَّة. أما عن ولادتها فقد قال أبو موسى المديني: "قَدِمْتُ عَلَيْنَا من جُوزْدَان، وكان مولدها نحو الخمس والعشرين وأربعمئة".

صفاتها: قال الذهبي في صفها: "هي أسند أهل العصر مُطلقاً، وهي لأصْبَهَانِيَّين كَابِن الْحُصَيْن لِلْبَغْدَادِيَّين"، وقال أيضاً: "المعمرة، الصالحة، مُسْنِدَةُ الْوَقْت، أُمُّ إِبْرَاهِيم، وَأُمُّ الْغَيْث، وَأُمُّ الْخَيْر الْجُوزْدَانِيَّة الْأَصْبَهَانِيَّة".

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت من: أبي بك بن ريدة سنة خمسٍ وثلاثين وهي آخر أصحابه، حيث سمعت منه المعجم الكبير، والمعجم الصغير للطبراني، وكتاب الفتن لنعيم بن حماد. وكتبت للسمعاني الإجازة بجميع مسموعاتها بخط غيرها.

رواتها: روى عنها أبو العلاء الهمداني، وأبو موسى المديني، ومَعْمَرُ بن الفاجر، وأبو جعفر الصَّيْدِلَانِي، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، وعائشة بنت معمر، وعفيفة بنت أحمد، وأبو سعيد محمد الأَرْجَانِيّ الحلبي، وعبد الرحيم بن أحمد ابن الأخوة، وداد بن سليمان بن نظام الملك، وشعيب بن الحسن السمرقندي، وفاطمة بنت سعد الخير، لها عنها حضور، وجماعة كثيرة.

وفاتها: تُوفيت يوم الأربعاء الرابع والعشرين من رجب سنة أربع وعشرين وخمسمئة بأصبهان (الذهبي، 1413هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثماني روايات (ابن عساكر، 1995م).

5- فاطمة بنت عبد القادر

اسمها: فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن الحسن بن السماك.

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثماني روايات (ابن عساكر، 1995م).

6- أم الرضا ضوء بنت أبي شكر

اسمها وولادتها: ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبال من أهل أصفهان. وهي والدة الأخوين المحدثين ابني أبي الوفاء المديني. وأبوها أبو شكر حمد بن عبد الحبال، وزوجها أبو الوفاء محمد بن محمد بن محمد المديني. وقد قال ابن السمعاني عن ولادتها: "وكانت ولادتها في حدود سنة

خمسین وأربعمئة تقدیراً مني".

صفتها: وصفت بكونها امرأة صالحة عفيفة، كثيرة الخير والعبادة.

سماعاتها ومن كتب عنها ووفاتها: سمعت جدة أبيها عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركانية، وكتب عنها السمعاني وسمع منها، حيث قال: "كتبت عنها بأصبهان، ومن جملة ما سمعت منها: جزءاً خرج ابنها لها، ومجلس من أمالي أبي الحسين ابن الشاه بروايتها عن عائشة، وماتت بأصبهان" (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه سبع روايات (ابن عساكر، 1995م).

7- أم أبيها فاطمة بنت علي

اسمها: فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا أم أبيها بنت أبي الحسن العكبري.

سماعاتها ووفاتها: قال ابن عساكر: "ولدت ببغداد، وسمعت بها أبا جعفر بن المسلمة، والقاضي أبا الغنائم محمد بن علي الدجاجة، وأبا الحسين أحمد بن محمد بن النور وغيرهم من شيوخ بغداد، وقدمت دمشق في طلب ابن لها كان يخدم العسكرية في سياسة الدواب دلنا عليها علي البغدادي المبيض، فقرأت عليها جزء صفة المنافق عن ابن المسلمة، وجزءاً من حديث أبي الحسن الحربي عن أبي الغنائم بن الدجاجة سنة ست وعشرين وخمسمئة، ثم سألت عنها بعد مديدة يسيرة، فلم أظفر لها بخبر، وأظنها ماتت بدمشق، والله أعلم" (ابن عساكر، 1995م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه سبع روايات (ابن عساكر، 1995م).

8- زينب الشعرية

اسمها وولادتها: زينب الشعرية الحرة أم المؤيد بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سهل الجرجاني ثم النيسابوري الشعري الصوفي، المدعوة بحرة ناز. ولدت سنة أربع وعشرين وخمسمئة.

صفتها: وصفت بكونها الشبيخة، الجليئة، الصالحة، المكثرة، المعمرة، المشهورة، مسندة خراسان، عالية الإسناد، انقطع بموتها إسناد عالٍ.

سماعاتها وإجازاتها: سمعت من ابن الفراوي عبد الله، ومن زاهر الشحامي، وعبد المنعم ابن القشيري، وإسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارئ، وعبد المنعم بن القشيري، وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وفاطمة بنت علي بن زعل، وفاطمة بنت خلف الشحامي، وعبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري، وأبي

المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبرسي، وجماعة. وسمعت صحيح البخاري من وجيه، وعبد الوهاب بن شاه عن الحفصي، ومن أبي المعالي الفارسي عن العيار.

وأجاز لها أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ، وأبو القاسم محمود بن عمر الرمشري النحوي، وجماعة. وسمعت بإجازتها على التاج بن عصرون، والشرف ابن عساكر، وزينب الكنديّة.

رواتها: حدثت أكثر من ستين سنة، فمن الطبيعي أن يكثر الرواة عنها، ومن روى عنها: عبد العزيز بن هلال، وابن نطفة، والبرزالي، والضياء، وابن الصلاح، والشرف المرسّي، والصريفي، والصدر بكري، ومحمد بن سعد الهاشمي، والمحب ابن النجار، وجماعة كثيرة.

وفاتها: توفيت سنة خمس عشرة وستمئة (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ست روايات (ابن عساكر، 1995م).

9- أمة الرحمن سارة بنت أبي نصر

اسمها: سارة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري من أهل نيسابور.

صفتها: كانت صالحة، من بيت العلم والحديث.

سماعاتها: سمعت موسى بن عمران، وأبا القاسم عبد الرحمن الواحدي، وغيرهما. وسمع منها السمعاني، حيث قال: "سمعت منها جزءاً من حديث السيد أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي بروايتها عن موسى عنه" (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ست روايات (ابن عساكر، 1995م).

10- كريمة بنت الحافظ أبي بكر

اسمها: كريمة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد ابن الخاضبة.

روايتها ورواتها: روت عن أبي الحسين بن النور، قال السمعاني: "رأيت نسخة بتاريخ بغداد كاملة بخطها". وروى عنها أبو القاسم بن عساكر، وأبو المعمر الأنصاري، وغيرهما. **وفاتها:** توفيت في رجب سنة سبع وعشرين وخمسمئة (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ست روايات (ابن عساكر، 1995م).

11- أمة الرحيم حرة بنت أبي نصر

اسمها وولادتها: حرة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، من أهل نيسابور. ولدت في ذي

القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمئة بنيسابور.

صفاتها: قال السمعاني: "امرأة سالحة من بيت الحديث والعلم".

سماعاتها ومن سمع منها: سمعت أبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري الصفار، وأبا القاسم عبد الرحمن، وغيرهما. وسمع منها السمعاني.

وفاتها: توفيت في الرابع والعشرين من محرم سنة أربع وثلاثين وخمسمئة بنيسابور، ودفنت بباب غزرة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه خمس روايات (ابن عساكر، 1995م).

12- أمة الله جلييلة بنت أبي نصر

اسمها وولادتها: جلييلة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، من أهل نيسابور، أخت حرة وسارة. وقد كانت ولادتها في شهور سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة بنيسابور.

صفاتها: كانت من الصالحات المتعبدات.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت أبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري الصوفي، وأبا القاسم بعد الرحمن بن أحمد الواحدي. وكتب عنها السمعاني.

وفاتها: توفيت سنة إحدى وأربعين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه أربع روايات (ابن عساكر، 1995م).

13- أمة الرحمن بنت عبيد الله بن نصر

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه أربع روايات (ابن عساكر، 1995م).

14- أمة الرحمن بنت محمد بن أحمد النبذانية

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه أربع روايات (ابن عساكر، 1995م).

15- أمة العزيز سعدى بنت أبي علي

اسمها: سعدى بنت أبي علي السيرجاني (الحسن بن محمد).

صفاتها ومن سمع منها: قال السمعاني: "سمعت منها ببغداد، سالحة فقيرة، روت عن أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، قرأت عليها كتاب البعث لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، وتوفى أبو علي سنة نيف وثمانين وأربعمئة، وسعدى كتبها في الأحياء سنة سبع وثلاثين وخمسمئة" (السمعاني، 1975م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن

عساكر في تاريخه أربع روايات (ابن عساكر، 1995م).

16- أم البهاء جُمعة بنت أبي الرجاء

اسمها وولادتها: جُمعة بنت أبي الرجاء بشار بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الصوفي الصفار المعلمة، من أهل أصبهان. وكانت ولادتها في حدود سنة خمس وثمانين وأربعمئة.

صفاتها: امرأة سالحة خيرة من أولاد المحدثين، وكانت من أهل القرآن، تعلم الصبيان القرآن.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت سهل بن عبد الله الغازي، والرئيس أبا عبد الله القاسم بن الفضل بإفادة والدها وكان ممن رحل وطلب الحديث بنفسه بالعراق، وخراسان. وكتب عنها السمعاني، حيث قال: "كتبت عنها ثلاثة أحاديث" (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثلاث روايات (ابن عساكر، 1995م).

17- زينة بنت صدقة بنت محمد بن صدقة الإسكافي

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثلاث روايات (ابن عساكر، 1995م).

18- ضوء بنت أحمد بن محمد بن الحسن بن سهلوية

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثلاث روايات (ابن عساكر، 1995م).

19- عائشة النيسابورية

اسمها وولادتها: عائشة بنت أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم الصفار النيسابورية أخت الإمام عمر. ولدت في سنة إحدى وسبعين وأربعمئة.

صفاتها: قال ابن السمعاني: "امرأة سالحة، كثيرة الخير". **سماعاتها ورواتها:** قال السمعاني: "سمعت أبا المظفر موسى بن عمران، وأبا بكر بن خلف، وأبا السنايل هبة الله القرشي، وجماعة كثيرة. روى عنها ابني، وغيره". وفقدت في أيام الغارة في نصف شوال" (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه ثلاث روايات (ابن عساكر، 1995م).

20- تقيّة بنت المفضل

اسمها: تقيّة بنت المفضل بن عبد الخالق بن أبي منصور بن عبد الوهاب الأصبهاني.

سماعاتها وإجازاتها: سمعت الرئيس أبا عبد الله القاسم بن الفضل التقي. وقال السمعاني: "لم يتفق أن سمعت منها شيئاً، وكتبت إليّ الإجازة في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة بتحصيل صاحبنا أبي القاسم الدمشقي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة" (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

21- **أم الشمس** خجسته بنت أبي إسحاق **اسمها ولادتها:** خجسته بنت أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة، من أهل أصبهان. ولدت في حدود سنة سبعين وأربعمئة.

صفاتها: كانت امرأة صالحة، كثيرة العبادة، والصوم والصلاة وأعمال الخير، عريقة النسب في الحديث.

سماعاتها ومن سمع منها: سمعت جدها أبا عمرو عبد الوهاب، وسمع منها السمعاني (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

22- **خجسته بنت أبي الوفاء** **اسمها:** خجسته (حسنة) بنت أبي الوفاء بن عمر بن ماجه.

رواتها ومن سمع منها: حدثت عن شجاع المصقلي، سمع منها أبو القاسم بن عساكر (ابن نقطة، 1410هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

23- **أم الغافر** دردانة بنت أبي عبد الله **اسمها ولادتها:** دردانة بنت أبي عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن محمد بن أحمد بن سعيد الفارسي، من أهل نيسابور. ولدت في سنة ست وأربعين وأربعمئة.

صفاتها: امرأة صالحة ستيرة من بيت الحديث، وهي من أحفاد الأستاذ أبي القاسم القشيري؛ لأنها كانت ابنة أمة الرحيم كريم ابنة الأستاذ أبي القاسم من أم البنين فاطمة بنت أبي علي الدقاق، والدة شيخنا أبي حفص عمر بن أحمد الصفار.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت جدها الأعلى عبد الكريم بن هوازن، وأبا بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهرى، وجدتها أم البنين فاطمة بنت أبي علي الدقاق وغيرهم، وكتب عنها السمعاني، حيث قال: "كتبت عنها بنيسابور".

رواتها: روى عنها الحافظ ابن عساكر، والسمعاني. **وفاتها:** تُوفيت بنيسابور غرة صفر سنة ثلاثين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

24- **أم الرجاء** زبيدة بنت محمد **اسمها:** زبيدة بنت محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين

البزدخواستي من أهل أصبهان. **صفاتها:** امرأة صالحة.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت أبا الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبا عبد الله القاسم بن الفضل، وأبا حفص عمر بن أحمد السمسار، وكتب السمعاني عنها أحاديث يسيرة، والجزء السادس من فوائد الرئيس أبي علي بن محمود بروايتها عنه (السمعاني، 1996م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

25- **أم الكرام** ضوء بنت حمد **اسمها:** ضوء بنت حمد بن محمد بن أبي الفتح الفضل، وقيل: أحمد بن منصور بن عبد الله القصار المعروف بالطويل، من أهل أصبهان، والدها ممن يضرب به المثل في الحفظ، والجمع والرحلة، ولقي المشايخ، وهي زوجة أبي الفخر سعد بن محمد بن عبد الواحد بن يوغه الكرابيسي العدني.

سماعاتها ومن سمع منها: سمعت سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا بكر بن ماجه الأبهري، وسمعت بهمدان عبدوس بن عبد الله، وبالري أبا بكر إسماعيل بن علي بن أحمد الخطيب، وغيرهما. وسمع منها السمعاني، حيث قال: "سمعت منها أحاديث"، وقال أيضاً: "سمعت منها أوراقاً من الحديث بهمدان. سمعت منها أحاديث من نسخة لوين" (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

26- **أم النجم** السوزرجانية **اسمها ولادتها:** فاطمة بنت أحمد بن عبد الله السوزرجاني، من أهل أصبهان. ولدت في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمئة بنيسابور.

صفاتها: امرأة صالحة من بيت العلم والحديث. **سماعاتها ومن سمع منها:** سمعت أبا المزفر موسى بن عمران الأنصاري الصفار، وأبا القاسم عبد الرحمن الواحدي، وأبا طاهر أحمد بن بن عمر النقاش وغيرهم.

وسمع منها السمعاني، حيث قال: "سمعت منها ستة مجالس من أمالي أبي عبد الله الحافظ بروايتها عن أبي طاهر النقاش عنه، وهي: التاسع والعشرون، والثلاثون، والحادي والثلاثون، والثاني، والثالث، والرابع والثلاثون".

وفاتها: تُوفيت في الرابع والعشرين من المحرم سنة أربع وثلاثين وخمسمئة بنيسابور، ودفنت بباب عزة (السمعاني، 1996م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن

عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

27- فاطمة بنت أبي البركات

اسمها وكنيتها: فاطمة بنت أبي البركات بن عدنان، تكنى بأُم عمرو الهاشمية، الزينية، البغدادية.

صفاتها: قال ابن السمعاني: "امرأة صالحة افتقرت".

سماعاتها: سمعت من أبي نصر الزيني.

رواتها: روى عنها ابن السمعاني، وابن عساكر.

وفاتها: تُوفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

28- كريمة بنت أبي منصور

اسمها: كريمة بنت أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين بن عبدويه العطار، أخت أبي محمد العطار المستملي، من أهل أصبهان.

سماعاتها: سمعت أبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا بكر محمد بن الحسن بن سليم القاضي، وغيرهما. قال السمعاني: "أردت أن أسمع منها الحديث، وقلت لأخيها غير مرة حتى يحملني إليها، فدافني، ولم يتفق لي السماع منها، واستجاز لي منها صاحبنا ورفيقنا أبو القاسم الدمشقي الحافظ، في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة (السمعاني، 1996م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

29- لأمعة بنت الحسن

اسمها: لأمعة بنت الحسن بن أحمد الدقاق الأصبهاني، من أهل أصبهان، ومن أولاد المحدثين.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد بن سليمان الأصبهاني المعروف بسله، وأبا محمد التميمي، وكتب عنها السمعاني شيئاً يسيراً (السمعاني، 1996م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه روايتين (ابن عساكر، 1995م).

30- آمنة بنت الحسن

اسمها: آمنة بنت الحسن بن إسحاق بن بلبل.

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر رواية واحدة عن أبيها القاضي أبو سعيد الحسن بن إسحاق بن بلبل (ابن عساكر، 1995م).

31- أم الحسين بن الفراء

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة شاركت فيها أبو غالب ابن البنا عن أبي يعلى

الفراء (ابن عساكر، 1995م).

32- أم النجم أمة الله بنت هبة الله

اسمها: أمة الله بنت هبة الله بن محمد بن إبراهيم الجنزي الأصبهاني.

سماعاتها ومن سمع منها: سمعت أبا المعمر شيان بن عبد الله بن أحمد المحتسب البرجي، وسمع منها السمعاني.

وفاتها: تُوفيت بأصبهان في المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن أبي المعمر شيان بن عبد الله بن أحمد بن شيان المحتسب (ابن عساكر، 1995م).

33- أمة القاهر جوهر بنت أبي سعد

اسمها وولادتها: جوهر بنت أبي سعد عبد الله بن عبد الكريم بن طلحة القشيري حفيدة أبي القاسم القشيري، وهي أخت أبي المكارم عبد الرزاق الذي سمعنا منه، ووالدة سعيد الشجاعي. قال السمعاني: "وكانت ولادتها تقديراً مني قبل سنة ستين وأربعمئة".

صفاتها: وصفت بكونها امرأة صالحة، مستورة، كثيرة العبادة والخير، من أهل نيسابور.

سماعاتها ومن سمع منها: سمعت جدها أبا القاسم، وسمع منها السمعاني، حيث قال: "سمعت منها أوراًقاً من الحديث بنيسابور".

وفاتها: تُوفيت سنة ثلاثين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن جدها أبي القاسم القشيري (ابن عساكر، 1995م).

34- خجسته بنت علي

اسمها: خجسته بنت علي بن أبي ذر الصالحاني.

رواتها: حدثت عن أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن ريدة الضبي، وحدث عنها داود بن سُلَيْمَان ابن أحمد بن نظام الملك ببغداد، وأبو مُوسَى المَدِينِي فِي مُعْجَم شُيُوخِهِ (ابن نقطة، 1410هـ).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة (ابن عساكر، 1995م).

35- أم الرضا بنت أبي سعيد

اسمها: راضية بنت أبي سعيد سعد الله بن أسعد بن سعيد بن أبي سعيد بن أبي الخير الميهني، من أهل ميهنة (السمعاني، 1996م).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه

رواية واحدة عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الكامخي الساوي بساوه (ابن عساكر، 1995م).

36- أم خلف بنت زاهر

اسمها وولادتها: سعيدة بنت زاهر بن طاهر بن محمد، تُكنى بأم خلف الشَّحَامِيَّة. كانت ولادتها سنة ثمان أوسيع وستين وأربعمئة بنيسابور.

صفاتها: وصفت بكونها امرأة عفيفة، ستيرة، سالحة، عالمة، من أولاد المحدثين، كانت قد أسنت وعمرت حتى تفردت برواية قطعة سالحة من الحديث.

سماعاتها ومن كتب عنها: سمعها والدها عن جماعة من الشيوخ، وخرج لها جزءاً عن شيوخها، منهم: جدُّها أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامي، وأبو سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش، وأبو محمد إسماعيل بن أحمد الحيري، وأبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد الله المحمي، وأبو بكر أحمد بن علي الشيرازي، وأبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري، وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن بنون التقيسي، وأم البنين فاطمة بنت أبي علي الدقاق، وغيرهم.

وكتب عنها السمعاني، حيث قال: "كتبت عنها أجزاء بنيسابور في النوب الثلاثة، فمن جملة ما سمعت منها: الجزء الثامن عشر، والتاسع عشر من فوائد السيد أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، بروايتها عن إسماعيل بن أحمد الحيري عنه".

رواتها: روى عنها عبد الرحيم ابن السمعاني، وأبوه، وابن عساكر.

وفاتها: تُوفيت بنيسابور سحر يوم السبت السابع من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمئة (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها في تاريخه رواية واحدة (ابن عساكر، 1995م).

37- شمس النهار بنت محمد

اسمها: شمس النهار بنت محمد بن أحمد بن محمد بن النقر.

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة (ابن عساكر، 1995م).

38- أم الخير الأصهبانية

اسمها: عافية بنت الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن محمد بن منذة العبدى، من أهل أصبهان.

صفاتها: امرأة سالحة من بيت الحديث.

سماعاتها: سمعت أبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد التاني، وأبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه، حيث سمع منها نسخة لوين.

وفاتها: تُوفيت بأصبهان يوم السبت الرابع من شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: بلغ عدد ما روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة (ابن عساكر، 1995م).

39- عنتمة بنت إسماعيل

اسمها وكنيتها: عنتمة بنت إسماعيل بن عبد الرزاق، تُكنى بأم الضياء.

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن أبي المطيع بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري (ابن عساكر، 1995م).

40- أم أحمد فاطمة بنت أحمد

اسمها: فاطمة بنت أحمد بن البيهقون، المعروفة بست سكر.

ولادتها ومن سمع منها: قال السمعاني: "سمعت منها جزءاً من حديث أبي العباس السراج، وكانت ولادتها في حدود سنة ستين وأربعمئة (السمعاني، 1395هـ).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن ابن القاسم عبد الله بن المعتز بن منصور البيهقي (ابن عساكر، 1995م).

41- كمال بنت المُحدِّث أبي مُحَمَّد السَّمَرَقَنْدِيّ

اسمها وكنيتها: كمال بنت المُحدِّث أبي مُحَمَّد عَبْدَ اللَّهِ بن أَحْمَدَ بنِ عَمَرَ بنِ السَّمَرَقَنْدِيّ، تُكنى بأم الحسن، وهي زوجة المُحدِّث عَبْدَ الخَالِقِ اليُوسُفِيّ.

صفاتها: سالحة، خيرة.

سماعاتها: سمعت من طراد، وابن البطر، والنَّعَالِيّ.

رواتها: روى عنها إبراهيم بن بزهران النساخ، وهبة الله بن عَمَرَ بنِ كَمَالِ الحلاج، وابن عساكر.

وفاتها: تُوفيت سنة ثمان وخمسين وخمسمئة (الدمشقي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها في تاريخه رواية واحدة عن أبي الخطاب نصر بن أحمد (ابن عساكر، 1995م).

42- ملكة بنت داود

اسمها: ملكة بنت داود بن محمد بن سعيد القرطكي.

ولادتها: قال ابن عساكر: "سألتها عن مولدها، فذكرت أنَّه على ما أخبرتها أمها في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعمئة بناحية جنزة، ونشأت بتفليس".

صفاتها: وصفها الذهبي بأنها العالمة الصوفية امرأة من المعمرات.

سماعاتها ومن سمع منها: سمعت بمصر من الشريف أبي براهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحسني سنن الشافعي،

وانتهاءً بالمؤسسات الاجتماعية، وعلى رأسها البيوت والمساجد والمدارس والزوايا.

خامساً: الإعجاب والتوقف بإثارة ودهشة على تتلمذ ابن عساكر لذلك العدد الوافر من الشيوخ في ذلك العصر كما قال (ظافر القاسمي، 1399هـ)، وشاركه هذا التميز قرينه ورفيقه في الرحلة وطلب العلم السمعاني حيث بلغت شيخاته نحو سبعين شيخاً، وهما أشهر علماء عصرهما في الحديث، وهانحن بعده بتسعة قرون وقد بلغ العلم مبلغاً، ومن يحملون أعلى الدرجات العلمية في العالم ممن تلمذوا للنساء الأستاذات في التخصصات المختلفة مما لعله لا يزيد على عدد أصابع اليد الواحدة.

سادساً: اكتساب ابن عساكر رقة في الطبع، ورهافة في الحس، وأدباً في الخطاب، وحياءً في المجتمع، في السلوك اليومي المجتمعي بحكم التأثير والتأثير بين الأستاذ والتلميذ (القاسمي، 1399هـ).

سابعاً: إن علماءنا قد لبوا نداء الإسلام اقتداءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعدقوا مجالس العلم الخاصة بالنساء - سوى المجالس العامة - مما أسهم في بروز هذا العدد الوافر من الشيوخ في عصر ابن عساكر وغيره.

ثامناً: ظهر جلياً من خلال تراجم شيوخ ابن عساكر نماذج وقنوات علمية وعملية جمعن بين العلم والعمل الخيري كأم الفتوح، وشهادة بنت أبي نصر، وكانت لهن مشاركة ظاهرة وأثر إيجابي في الحياة العامة.

تاسعاً: عملت شيوخ ابن عساكر على إيقاظ النفوس، وتحريك الإيمان الإيجابي في المجتمع بعمل الطاعات، وفعل الخيرات، وإدخال المسرات، والتذكير بالآخرة، والأوبة إلى الله، وهجر المعاصي والمنكرات والتفكير منها، وليس الإيمان السلبي الدافع إلى تحجيم الطاقات باعتزال الناس وترك سفينة المجتمع تسير إلى الهاوية.

عاشراً: حصلت شيوخ ابن عساكر على ألقاب ونعوت علمية رفيعة المستوى مثل: العالمة كأم البهاء (فاطمة بنت محمد بن أبي سعد)، المعمرة كأم المجتبى العلوية، المسندة كشهادة بنت أبي نصر، مسندة الوقت كفاطمة بنت عقيل، الواعظة، الشيخة كأم الخير (فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر).

حادي عشر: من شيوخ ابن عساكر من تخصصت في تعليم الصبيان، ومنهن من تخصصت في إلقاء الحديث النبوي الشريف، ومنهن من انشغلت بطلب الحديث للعمل به في نفسها وقنعت به، ومنهن من تفرغت للتدريس في البيوت والمساجد والمدارس لما لديها من مهارات وقدرات تتطلبها

ويمكة من كريمة بنت أحمد وسكنت دمشق مدة في ديرة السمساطي. وقال ابن عساكر: "سمع منها شيخنا أبو الفرج الصوري وأجازت له جميع حديثها".

وفاتها: توفيت في شوال سنة سبع وخمسمئة، ولها مئة وخمس سنين، قال ابن عساكر: أجازت لي وحضرت دفنها بمقبرة باب الصغير (الذهبي، 1993م).

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن الشريف أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون بن حمزة الحسيني بمصر سنة اثنتين وخمسين وأربعين (ابن عساكر، 1995م).

43- نورسي بنت أبي الوفاء

اسمها: نورسي بنت أبي الوفاء عبيد الله بن محمود.

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن أبي القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي (ابن عساكر، 1995م).

44- هاجر بنت عبيد

اسمها: هاجر بنت عبيد الله بن نصر.

رواية ابن عساكر عنها: روى عنها ابن عساكر في تاريخه رواية واحدة عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي (ابن عساكر، 1995م).

المطلب الرابع: دراسة تراجم شيوخ ابن عساكر

وبعد دراسة تراجم شيوخ ابن عساكر، مع قلة المادة العلمية؛ بل ندرتها أسجل أبرز النتائج

أولاً: تلمذ ابن عساكر لأكثر من ثمانين شيخاً، أمكن هذا البحث من الوقوف على خمسين منهن.

ثانياً: يدل العدد الوافر لشيوخ إمام واحد من علماء الحديث والتاريخ (ابن عساكر) على نهضة علمية وافرة في العالم الإسلامي إذ ذاك. وعلى مكانة المرأة وأثرها الإيجابي وإسهامها الكبير في الحياة العامة في المجتمع الإسلامي في ذلك العصر (عاشور، 1399هـ) مما يدل على مدى النشاط العلمي والديني وكثرة المشتغلات به في عصر ابن عساكر.

ثالثاً: إن من شيوخ ابن عساكر من تعلمن في بيت أهلها، أو زوجها، أو في أماكن التعليم العامة كالمساجد والمدارس إن في موطنها أو خارجه (البيطار، 1399هـ).

رابعاً: من هؤلاء الشيوخ من جلست في بيتها أو في الجوامع وأماكن التدريس؛ ليأخذ عنها طلاب العلم من الرجال والنساء، وقد نالت حظاً في العمل التعليمي، وإن لم تتسلم وظيفة رسمية (عاشور، 1399هـ). وهذا يدل على استخدام شيوخ ابن عساكر كل الطرائق الدعوية ابتداءً بالكلمة الطيبة

عُرفَ منهم من تنقلت ورحلت في الأمصار الإسلامية مع والدها طلباً للعلم.

ثالث عشر: كانت شيخات ابن عساكر من الأمصار الإسلامية التي اشتهرت بالعلم في عصره، كنيسابور، وأصبهان، وبغداد، ودمشق، ونصّ على سماعه منهم في تلك الأمصار. وغالبهم من أصبهان ونيسابور ثم العراق، وندرة شيخاته من بلده دمشق، تفسير-أستاذنا- بأن البيئة غير العربية كانت أكثر انفتاحاً ومرونة في التعامل مع النساء تعلماً وتعليماً وعملاً من البيئة العربية.

رابع عشر: تفاوت حجم رواية ابن عساكر عن شيخاته، فمنهنّ صاحبات المئات، ومنهنّ صاحبات العشرات، وأغلبهن صاحبات الآحاد.

خامس عشر: تنوعت طرائق ابن عساكر في أخذ العالم عن شيخاته قراءةً عليها، أو سماعاً منها، أو إجازةً على يديها.

العملية التدريسية في المراحل العمرية المختلفة، ومنهنّ من تخصصت بتلقين النساء القرآن الكريم كأُم الخير (فاطمة بنت أبي الحسن)، ومنهنّ من تخصصت في تعليم القرآن للبنات الصغيرات كأُم البهاء (جمعة بنت أبي الرجاء). ومن شيخاته من عنيت بأبنائها وسارت بهم في طريق صاروا من كبار المحدثين، فصارت تُعرف بهم، فيقال والد فلان، ومنهن من غلب عليها الصلاح والتعب كأُم شمس (خجسته بنت أبي إسحاق)، وأم الغافر (دردانة بنت أبي عبد الله)، والقرار في البيوت. ومنهن من كانت هي وأخواتها ووالدها وزوجها من أهل العلم والفضل كجلیلة، وحرّة، وسارة بنات أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري.

ثاني عشر: حرص الآباء على تعليم بناتهم، والأزواج على تعليم زوجاتهم لأمر الذي أوصل شيخات ابن عساكر إلى ما وصلن إليه من العلم، والخير الكثير، والعمل بهذا الدين. حتى

المصادر والمراجع

ت: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، ج 11: ص 571، ج 36: ص 181-571، ج 40: ص 70، ج 44: ص 293 .
السمعاني، ع (1395هـ)، التحرير في المعجم الكبير، ت: منيرة ناجي سالم، ط1، بغداد: مطبعة الإرشاد، ج 1: ص 420-427، ج 2: ص 416-434.
السمعاني، ع (1975م)، الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط1، باكستان: حيدر آباد، ج 7، ص 342.
السمعاني، ع (1996م)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، الرياض: دار عالم الكتب، ج 1: ص 1880-1884.
عاشور، س (1399هـ)، بعض أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره، بحث قدم بمناسبة الاحتفال بمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمئة سنة على وفاته، ص 1-32.
القاسمي، ظ (1399هـ)، المرأة في حياة ابن عساكر، بحث قدم بمناسبة الاحتفال بمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمئة سنة على وفاته، ص 1-40.

ابن عساكر، ع (1995م)، تاريخ دمشق، ت: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ط1، بيروت: دار الفكر، ج 1-70: الصفحات استقراء من المواضع.
ابن نقطة، م (1410هـ)، تكملة الإكمال، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ج 2، ص 400.
بيطار، أ (1399هـ)، التعليم في دمشق في القرن السادس الهجري، بحث قدم بمناسبة الاحتفال بمؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمئة سنة على وفاته، ص 1-66.
الحنبلي، ع (1406هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، دمشق: دار ابن كثير، ج 6: ص 411.
الدمشقي، م (1993م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ت: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج 3: ص 232.
الذهبي، م (1413هـ)، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج 1: ص 72، ج 14: ص 360، ج 15: ص 240-240.
الذهبي، م (1993م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،

Ibn Asaker's Woman Sheikhs: Analytical Study

*Mohammad A. Al-Tawalbah**

ABSTRACT

This study addresses a significant missing part of "al-Niswan Chronicle" compiled by Ibn Asaker (499-571H) to document his eighty or more woman sheikhs from whom he acquired his education, heard, read and once they authenticated his established learning he related from them. His precious work "Damascus History" revealed more than fifty woman sheikhs in which his woman sheikh's life histories were chronicled together with their original towns, disciplines, and the fields in which they were prominent, and how much of the learning he transmitted from each of them; for that end, the analytical approach was used.

Keywords: Ibn Asaker, Woman Sheikhs, Chronicle, Damascus History.

* Faculty of Shari'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan. Received on 26/10/2014 and Accepted for Publication on 5/1/2015.